والطور السامي في الحقايق والمجد العالي في المعارف ونور البصيرة الخارقة لحجب طرايق الملكوت ممنوحا بمحاسن السريرة راسخ القدم نافذ التصريف عالما بالاسرار بالاطلاع والتعريف صحب عمه الشيخ الكبير ابا الفضايل المشهور المشكور المذكور عدي ابن مسافر قدس الله روحه وخلفه بالمشيخة بعد وفاته وهاجر اليه الى جبل الهكار في حيوته وله كلام في الحقايق يشرب بنفس حسن ايق من ذلك قوله المحبة لذة في نغصة ومواضع التحقيق منها الدهش والحيرة ويلزمها الشوق وهو توق النفس الى روية المحبوب وذلك يتولد من امتلا القلب بذكر الحبيب وامتزاج الكرب باللهب الى مشاهدة القريب فاذا امتلا القلب من حب حبيبه رضا بفقد الاشجان على اكثر من نصيبه التجا الى الذل والخضوع وانفجرت المنايا يبست بالدموع وانعقدت في السرايرحمة اراده روية المحبوب على قلة الصبر فالشوق يقع على الروية والمحبة تقع على الذات والقلب الجزوع هلوع والسر الممنوع بحوح ومن سكر بكاس المحبة لا يصحوا الا بمشاهدة محبوبه وان السكر لبيلة صباحها المشاهده كما ان الصدق شجرة ثمرتها المجاهده ثم تزايد بكاوه وانينه وانشد

اذا جاز ركب الشوق في ربع لوعتي ∴ جعلت له نادي الانين دليلا

وقد عاد لليل العتب اقر بالرضا ∴ وعوضني منه الكثير قليلا

فيا بالخيل الحب في حلبة الوغا ∴ تطرق للبلوا الي سبيلا

اعانب للايام فيك لعلها ∴ تبلغني للعتب فيك قبولا

قلت هكذا الصواب في هذا البيت اعانب او تعاتب على الايام بسكون اليا من ساعتب وفي الاصل المنقول منه ساعتب الايام وهو غير صحيح في الوزن والمعنى كان الحلاوقع فيه من الكاتب وحلبة بفتح الحا المهمله والبا الموحده وسكون اللام بينهما خيل تجمع للسباق من كل ناحية لا تخرج من اصطبل واحد وهذه الابيات في غاية من الحسن في هذا الباب الذي ولج فيه المحبوب ومنه برهان العابدين بكل اعمالهم وبرهان العارفين صفا احوالهم وبرهان المحبين بقا انفاسهم وبرهان العالمين نشر عجايب قدرته في اسرارهم وبرهان المقربين اجابة الاكوان لاعلامهم باخبارهم عن موالاهم والمحبة وله وسكر وخمار وذكر واستغراق وفكرة وحيرة ودعوه لمن ادعا المحبة فبرهانه تنضيح الفواد وتقطع الاكباد واعلام الاشباح وبذل الارواح كما ان من ادعى العلم بالله تعالى فبرهانه بذل النفس ومنه من رايته يدعي مع الله حالا ومقاما وهو يجوز في اعتقاده على الله عز وجل تشبيها او تمثيلا وتحديدا فاعلم انه كذاب وكما ان الله تعالى لا يجوز في حقه تحديد ولا تشبيه كذلك لا يجوز في صفاته ولو لم يرد الشرع بذلك كان العقل يوجبه بالضرورة وينفي ما سواه كما ان الزياده على الحق كفر كذلك النقص منه وكما ان التشبيه جحد فكذلك التعطيل

١٨٥

وكما ان الزيادة على معالم السنة بدعه كذلك التاويل في صفات الله تعالى الا ما ورد به نص او الجا اليه برهان والحق في نفسه اقوى من ان يقوي بباطل العروة الوثقى الوقوف عند ما جا عن الله تعالى ورسوله من غير زيادة ولا نقص وما رايت احدا من المشايخ الذين يتقدمهم الى هذا السبيل ولقد كنت اعرف رجلا ظهرت له كرامات ومكاشفات وكنت اعرف منه الميل الى التشبيه والتحديد فما مات حتى سلب جميع ما كان له وسقط من دايرة المباح وخرج الى حمى المحرمات نسال الله الكريم العفو والعافيه من جميع البليات قلت وما احسن كلامه المذكور واصوبه لمن تامله وكان له ذوق وفهم ومعرفه بعقيدة اهل الحق انظر الى ما جمع فيه من التحقيق والاحتراز الدقيق في قوله الا ما ورد به نص او الجا اليه برهان كيف لم يكتف بورود ظاهر النص حتى عدل عنه الى التاويل الجا اليه البرهان فتوسط بين طرفي وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات وينشدها ويقول

حقيقة الحق في سر سرايري ∴ مكشوفة بين معناي ومولاي

اذا تلالا شعاع الحق في جلدي ∴ غيبت عني فناداني باسماي

افنيتني عن بلاي يا منا شغفي ∴ يا سر سري ويا انيسي ومعناي

يا شاهدي يا انيسي يا رضا املي ∴ يا نور في ناظري يا صدق دعواي

الحكاية الثانيه والتسعون بعد الخمسمايه عن الشيخ الصالح ابي المجد بن سعدان الوسطي رحمه الله قال كنت حاضرا مجلس الشيخ ابراهيم الاعزب رضي الله عنه وكان يتكلم على اصحابه فقال في بعض كلامه اعطاني ربي عز وجل التصريف في كل من حضرني فلا يقوم احد ولا يقعد ولا يتحرك في حضرتي الا وانا متصرف فيه فقلت انا في نفسي ها انا اقوم اذا شئت واقعد اذا شئت فقطع كلامه والتفت الي قال لي ان قدرت على القيام فقم فنهضت لاقوم فلم استطيع فاذا انا كالمقيد لا استطيع الحركة فحملت الى داري على اعناق الرجال فبطل نصفي وبقي حالي كذلك شهرا وعلمت ان ذلك بسبب اعتراضي على الشيخ فعقدت التوبة مع الله تعالى وقلت لاهلي احملوني الى الشيخ ففعلوا فقلت يا سيدي انما كانت خطرة فنهض واخذ بيدي ومشى ومشيت معه وذهب ما كان بي الحكاية الثالثة والتسعون بعد الخمسماية عن الشيخ صالح ابن فرج عبد الحميد ابن معالي بن هلال العبادي قال سمعت ابي يحدث عن ابيه قال سمعت الشيخ ابراهيم الاعزب رضي الله عنه يقول لا يزورنا احد الا اذا اردناه قال فقصدت مرة زيارته وخطر في نفسي هذا الكلام وقلت في نفسي ها انا ازوره ان اراد او لم يرد فلما اتيت الى باب الزقاق رايت اسدا عظيما هالني منظره وكر علي فولبت على عقبي مدبرا وقد اشتد هلعي او قال فزعي وكنت معنا وابصيد الاسد وقبلها فلما ابعدت منه وقفت انظره واذا بالناس يدخلون ويخرجون ولا يتعرضهم ولا يرونه في طي فاتيت من الغد واذا هو موضعه على حاله

Copyright © King Saud University